الصراع وإدارة الصراع
عند كل من "آلان توران، بيار بورديو، ميشال كروزيه"
Conflict and conflict management
"Allan Touran, Pierre Bourdieu, Michel Crozier"

عليوة علي[1]، جامعة محمد الشريف مساعدية - سوق أهراس، الجزائر
ALIOUA Ali, University of Mohamed Cherif Messaadia – Souk Ahras, Algeria
dr.aliouaali@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2018/08/27 **تاريخ القبول**: 2018/11/22 **تاريخ النشر**: 2018/12/30

ملخص

تهدف هذه الورقة النظريّة إلى تسليط الأضواء على أهم وأبرز النظريات المعاصرة في الصراع وإدارة الصراع بشقيه الاجتماعي والإداري، حيث ركّزنا جليا على ثلاث أقطاب رئيسيّة في هذا المجال كان لها باع نظري علمي في الصراع الاجتماعي والإداري، وهم آلان توران Alain Touraine و بيار بورديو Pierre Bourdieu و ميشال كروزيه Michel Crozier.

حيث حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نعطي أهم النقاط الأساسيّة لتشكل الصراع في الجماعات الاجتماعية، أسابه والمتغيرات التي تحيط به، ثم أساليب الإحاطة والإدارة التي يطرحها المعطى النظري لكل نظريّة على حدا.

كلمات مفتاحيّة: *الصراع - العنف الرمزي– رأس المال الثقافي – منطقة اللايقين – هامش الحريّة.*

Abstract

This paper aims to shed light on the most important and contemporary theories of conflict and conflict management in both social and administrative aspects. We focused on three main poles in this field, which had a scientific theory of social and administrative conflict. They are Alain Touraine and Pierre Bourdieu and Michel Crozier.

In this study we tried to give the most important points to form the conflict in the social groups, and the variables surrounding it, and then the methods of briefing and management presented by the theoretical premise of each theory.

Keywords*: Conflict - Symbolic violence - Cultural capital - The margin of freedom.*

[1] المؤلف الرئيسي: عليوة علي، قسم العلوم الإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد الشريف مساعدية، سوق أهراس، الجزائر.

مقدمة

إن الصّراع الاجتماعي في منطق الفلسفة هو ما يعرف بالماديّة الجدليّة بمعنى أن كل شي في تغيّر وتحوّل، وهذا منطق يعود بعيدا إلى الفلسفة اليونانيّة القديمة، التي ترى أن العالم يتكون من جزئيات أو ذرّات متغيرة دائما، وهذه الذرّات أو الجزئيات فيما يرى الماديون من طبيعة ماديّة وهي إما النار أو الهواء أو اللامحدود، وكذلك يرجع هذا الاتجاه في جزء كبير من مسلماته إلى منطق نظريّة النشوء والارتقاء عند داروين الذي يرى أن كل شي في الكون عبارة عن مادة حيّة تطورت من خلال الصّراع مع نفسها ومع البيئة الموجود فيها، بما في ذلك الكائنات الاجتماعية والنفسيّة والثقافيّة، فهي في حكم المادة الحيّة المتطورة التي ينجم ويتولد من تفاعلاتها نظم وأنساق وقيم ومثل اجتماعية أو ظواهر نفسيّة، وكثيرا ما يعرف هذا الاتجاه بالماديّة التاريخيّة خاصة عند الماركسيين الذين يرون أنّ ما يحكم الكون هو قانون الحركة والتغير المستمرين، وذلك خلافا للفلسفات المثاليّة الكليّة أو العقليّة أو فلسفات الثبات والتوازن في الفكر البنائي الوظيفي في العلوم الاجتماعية بشكل عام.

وباختلاف العصر اختلفت المفاهيم الإجرائيّة للصراع ومؤشرات وأبعاد الصراع، لذلك سنحاول عرض الأبعاد المعاصرة لمفهوم الصراع عند كل من آلان توران ، بيار بورديو وميشال كروزيه.

أولا: آلان توران والصّراع الثقافي: لن نبالغ إذا قلنا إن ألان توران ليس مجرد عابر في السوسيولوجيا كما مَرَّ ويَمُر العديد من الباحثين، وذلك بالنظر إلى حضوره القوي والمعلن، فتوران انطلاقا من همومه السياسية استطاع أن يبلور جهوده الفكرية إذا لم نقل الثورية في مجال علم الاجتماع.

يؤكد ألان توران أن انتماءه للسوسيولوجيا هو انتماء من أجل التغيير ورفض سيطرة النظام الاجتماعي على الفاعلين، ولذلك يمكن القول أنه إذا كانت سوسيولوجيا أوغست كونت ومعه إميل دوركايم، بل والمدرسة الوضعية عموما تعمل على دراسة النظام، أي المؤسسات، فإن ألان توران يعدها تكرس النظام الاجتماعي على الفاعلين.

يرى ألان توران أن الموضوع الرئيسي لعلم الاجتماع هو دراسة التصرفات الاجتماعية التي ترتبط بالتاريخية، "لم نعد محددين بالتاريخ"[1] أي صلة الماضي بالحاضر والمستقبل حيث تنتفي الحدود تماما، وترتبط بعلاقات وصراعات الطبقات، وهي ما ندعوه بالحركات الاجتماعية Mouvements Sociales مفهوم الحركات الاجتماعية هو مفهوم أفضل من الصراع الاجتماعي"[2]، لذلك المفهوم الإجرائي للصراع عند آلان توران هو "الحركات الاجتماعية"، والذي يراه مفهوما أوسع وأشمل من مفهوم الصراع، "المفهوم الأوسع للحركات الاجتماعية تشير إلى نوع من الصراع"[3]حيث نجده قد استخدم هذا المفهوم في كل مؤلفاته وتحليلاته تقريبا.

أما الصراع الطبقي عند توران فهو مربوط بـ"الحركات الاجتماعية"، فهي المنظم والمحرك الرئيسي لهذا الصراع "الحركات الاجتماعية هي المحرك الفاعل للصراع الطبقي"[4]، حيث يشرح توران نموذجا للصراع الطبقي بقوله " يجب علينا أن نعرف ثلاث مستويات (حقول) عمل اجتماعية، الحقل الأول هو الحقل

التاريخي، فالمجتمع يصنع نفسه، والحقل الثاني هو الحقل السياسي والمؤسساتي، تكيف المجتمع، ونجد المستوى أو الحقل الثالث هو الفعل الاجتماعي، يعني أن الحركات الاجتماعية تضغط سياسيا ومؤسساتيا..."[5].

ثم ينتقل إلى متغير آخر وهو "المتغير الثقافي" في الصراع " هناك صراع من نوع آخر... فعل جماعي صراعي عندما يكون عضو من طبقة يقابل عضو من طبقة أخرى من أجل مراقبته وتوجيهه ثقافيا واجتماعيا"[6]، حيث يعتبر توران أن الصراع ينتقل من ميدان العمل ليصبح صراعا ثقافيا بامتياز "انتقال النطاق المركزي للعلاقات والصراعات الاجتماعية من ميدان العمل إلى ميدان أوسع وهو الميدان الثقافي"[7]، ليطرح تساءلا مهما "كيف نتخلص من الخيار الصعب بين عولمة كونية خادعة تغفل تنوع الثقافات، والواقع المنغلق للجماعات المتقوقعة على ذاتها".[8]

ونجده يفرّق بين ثلاثة حقول تصنع الصراع هي:

- الحقل التاريخي.
- الحقل السياسي أو المؤسساتي.
- الحركات الاجتماعية.

فالحقل التاريخي بمفهوم توران هو تاريخ المجتمع وتاريخ النظام السياسي والمؤسساتي بأكمله، حيث أن هذا التاريخ من صنع المجتمع نفسه، والذي يسعى لبناء هيكل مؤسساتي وسياسي كحقل ثاني أضافه توران، ثم يأتي الحقل الثالث وهو الحركات الاجتماعية والتي تسعى إلى التغيير والتحرر من قيود النظام السياسية والاجتماعية، مضيفا أن الحقل الأول "الحقل التاريخي" هو الذي يحدد طبيعة الحقل الثاني والثالث "وأن الحقل التاريخي يحدد "طبيعة" الحقل السياسي والحقل الاجتماعي"[9].

لذلك يركز توران كثيرا على الحقل التاريخي ويعتبره نقطة انطلاق وتحكّم في الحقول الأخرى، حيث يعتبر الصراع تاريخيا، "مجموعات متعارضة بعضها مع بعض في صراع مركزي معتمد على خلفيات تاريخية، حيث يحاول كل منهما توجيه الصراع حسب منطق اللعب"[10].

وفي الأخير يرى توران أن العالم في مرحلة انتقالية يتراجع فيها مستوى الصراع "نحن نعيش في مرحلة انتقالية من المجتمع الصناعي إلى مجتمع "البرمجة"، وبالتالي انخفاض مستوى الصراع الطبقي، وظهور جيل جديد من الحركات الاجتماعية"[11]، هذه الحركات الاجتماعية التي يربطها بزمان ومكان معينين، ومؤشرات مختلفة.

1- الحركة الاجتماعية عند ألان توران: يعد موضوع "الحركة الاجتماعية" من أهم المباحث الأساسية التي اشتغل عليها ألان توران، وتعني بالنسبة إليه تحديداً، أن ما يقوم به الفاعلون les Actions ليس مجرد ردود أفعال تجاه تكريس المؤسسات الاجتماعية Etablissements Sociales عليهم عن طريق الهيمنة والمنافسة "التنافس من أجل الهيمنة"[12]، ولكنهم ينتجونها ويحددونها بتوجهاتهم الثقافية وبالصراعات الاجتماعية المنخرطين فيها.

يقترح ألان توران تأسيس الحركة الاجتماعية على ثلاثة مبادئ يعتبرها أساسية، وهي كالتالي:

أ- **مبدأ الهوية:** ويقصد ألان توران بمبدأ الهوية ضرورة تحديد الهوية الذاتية التي يمكن أن تكون متعددة ومركبة (مجموعة، طبقة، شريحة اجتماعية...) وبمقابلها أيضًا يجب تحديد هوية الخصم أي يجب أن تكون هناك فكرة وقضية،"كل طبقة تحمل عدة أدوار تاريخية، محافظة وتقدمية، وهو عنصر التحول الاجتماعي وقوة مقاومة التغيير"[13]

ب- **مبدأ التعارض:** يفترض مبدأ التعارض في الحركة الاجتماعية، عند توران، تحديد الخصم، أي يجب أن يكون الخصم الذي قائمة عليه الحركة، واضحًا وموضوعيًا، وبصيغة أخرى، أن يكون لسؤال: لماذا الحركة الاجتماعية؟ جوابًا معينا وواضحًا مثلا: الحركة العمالية ضد تنظيم العمل، من أجل الاستقلال العمالي.

ج- **مبدأ الكلية:** ويقصد ألان توران بهذا المبدأ أن تكون الحركة الاجتماعية مكونة من وعي جمعي وبصيغة جمعية وشمولية لا أقلية وفردية، وذلك من أجل النجاح في التأثير على الرأي العام والحصول على الحقوق والمطالب، وذلك لأنه، حسب توران، إذا كانت هناك حركة كلية شمولية فمن المستحيل السيطرة عليها.

ثانيا: بيير بورديو: ما يطبع النظرية الاجتماعية عند بيير بورديو، كونها تحاول إعادة إنتاج المجتمع ضمن عالم رمزي، يحمل في طياته بعدا إمبريقيا، وقد عبر عن ذلك في مقولته الشهيرة: "النظرية بدون بحث إمبيريقي خواء، والبحث الإمبيريقي بدون نظرية هراء".

إن سوسيولوجيا بورديو حريصة حرصا شديدا على ضرورة تحويل السوسيولوجيا إلى علم مثل باقي العلوم، له لغته الخاصة به وقوانينه ومبادئه ومفاهيمه التفسيرية ونظرياته القائمة بذاتها، ولذلك لا نجده يتردد في استخدام كل الأدوات والأسلحة الممكنة، لتحويل الخطاب السوسيولوجي إلى خطاب علمي ممنهج، فهو بذلك يوجه "النقد الصارم لمجموعة من النزوعات المنتشرة كثيرا بين علماء الاجتماع، والتي أساءت إلى هذا العلم ومنعت تطوره في اتجاه بناء نظرياته كالنزعة الاقتصادية "التحليل الماركسي" التي تفسر كل شيء بالعودة إلى الاقتصاد، والنزعة الوصفية التي تكتفي بملاحظة الوقائع والظواهر الاجتماعية دون ان تفسر في النهاية أي شيء".

فبورديو لا ينظر إلى المجتمع كظواهر اجتماعية جاهزة يقوم الدارس بوصف أوجهها وأجزائها في وضعها الخام، بل كموضوع للبحث العلمي، بل بعبارة أخرى فهو ينظر إليه كعملية بناء تقوم على التمييز بين مجموعة من الحقول المختلفة، بحيث لا يمكن فهم مستوياتها إلا بالنفاذ إلى نسق من العلاقات الداخلية الجوهرية التي كانت بعيدة من قبل عن المساءلة، فموضوعات العلم لا توجد على نحو جاهز وبشكل مباشر في الواقع، ولا يمكن تفسيره انطلاقا من التمثلات الحاضرة عند جميع الأفراد التي لها ارتباط بالحس المشترك . ومن هذا المنطلق يقول بيير بورديو "أن تشيد الموضوع العلمي يعني أولا وقبل كل شيء قطع أواصر الصلة بالحس المشترك أي ببعض التمثلات التي يقتسمها الجميع"..."فماهو مشيد مسبقا يوجد في كل مكان، ويجد السوسيولوجي محاصرا به مثل جميع الأفراد، فهو ملزم بأن يعرف عالما " العالم الاجتماعي" يعتبر هو نفسه نتاجا له...

وفي هذا العالم الاجتماعي نجد الصراع والتنافس في بناءاته "إن استراتيجيات إعادة الإنتاج المتعددة والتي هي في ذات الوقت مستقلة إلى درجة الصراع والتي يدبرها كل الأعوان المعنيين، هذه الإستراتيجيات هي التي

تساهم باستمرار في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية، ولكن بمشاكل وخسائر ناتجة عن التناقضات الملازمة للبنى وللصراعات أو التنافس بين الأعوان"[14]

1- الصراع الرمزي عند بيار بورديو: "إن استراتيجيات إعادة الإنتاج المتعددة والتي هي في ذات الوقت مستقلة إلى درجة الصراع والتي يدبرها كل الأعوان المعنيين، هذه الإستراتيجيات هي التي تساهم باستمرار في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية، ولكن بمشاكل وخسائر ناتجة عن التناقضات الملازمة للبنى وللصراعات أو التنافس بين الأعوان"[15] يرى بيار بورديو أن الصراعات الرمزية تهدف إلى فرض نظرة للعالم مطابقة لمصالح الأعوان، وهذه النظرة للعالم تخص الموقع الموضوعي في الفضاء الاجتماعي(الجانب الموضوعي) وكذلك التمثلات التي يحملها الأعوان عن العالم الاجتماعي(الجانب الذاتي) "يمكن للصراعات الرمزية المتعلقة بإدراك العالم الاجتماعي أن تأخذ شكلين مختلفين. يمكن من الناحية الموضوعية، أن نسلك من خلال أفعال للتمثل فردية أو جماعية تهدف إلى تقديم أو ترسيخ بعض الحقائق:وأذكر هنا على سبيل المثال المظاهرات التي تهدف إلى إظهار جماعة ما بعددها وقوتها وتجانسها وبالتالي إعطائها وجودا مرئيا ، أما على المستوى الفردي يتم ذلك من خلال كل إستراتيجيات التعريف بالأنا(...) نهدف إلى إظهار صورتنا وخاصة(...) مكانتنا في الفضاء الاجتماعي.ومن الناحية الموضوعية، يمكن أن نسلك لمحاولة تغيير مقولات إدراكنا وتقييمنا للعالم الاجتماعي.إن البنى المعرفية والإدراكية والتقييمية ومنظومات التصنيف بمعنى الكلمات والأسماء التي تبني الواقع الاجتماعي والتي تعبر عنه هي بامتياز رهان للصراع السياسي والذي هو صراع لفرض المبدأ الشرعي للرؤية وللتقسيم الشرعي"[16].

لم يتوقف نقد بيير بورديو للتصورات الماركسية ورفع الستار عن عوائقها بل ذهب إزاء ذلك إلى البحث عن إجابات سوسيولوجية للظاهرة الاجتماعية عن طريق ابتكاره لمجموعة من المفاهيم الأساسية:

أ- مفهوم الحقل: يمكن اعتبار الحقل كسوق حيث يسلك فيه الأعوان كلاعبين" يمكن في عبارات تحليلية أن نعرف الحقل كشبكة أو كتجلي للعلاقات الموضوعية بين المواقع.هذه المواقع محددة موضوعيا في وجودها وفي الحتميات التي تفرضها على الذين يشغلونها(أعوانا أو مؤسسات) من خلال موقعهم الحالي والمحتمل في بنية توزيع الأنواع المختلفة للسلطة (أو للرأسمال) بحيث أن امتلاكها يتحكم في الحصول على الفوائد الخصوصية التي هي محل رهان في الحقل وفي آن معا في العلاقات الموضوعية للمواقع الأخرى (السيطرة والتبعية والتشابه...) وفي المجتمعات التي يوجد فيها تمايز شديد فان الكوسموس الاجتماعي يتكون من مجموعة الميكروكوسمات الاجتماعية ذات الاستقلالية النسبية وفضاءات العلاقات الموضوعية التي هي مكان لمنطق ولضرورة خصوصية وغير قابلة للحصر في تلك التي تسير الحقول الأخرى.مثلا الحقل الفني أو الحقل الديني أو الحقل الاقتصادي كلها تخضع لمنطق مختلف"[17].

الحقل عند بيير بورديو ليس مجرد تمثل ذاتي أو بناء نظري للعالم، بل على العكس له وجود واقعي مادي، تعكس صورته المؤسسات التي تعبر عنه وتحدد كيانه، لكن ليس بعيدا عن مجموعة من الفاعلين الاجتماعيين الذين يعتبرون بمثابة عملاء قبلوا استثمار ذواتهم وإمكاناتهم المادية والمعنوية داخل حقل معين،

بل أكثر من ذلك سمحوا لأنفسهم أن يتعرضوا لشتى أنواع المنافسة والصراع لكن ليس بصورة مادية بل بصورة رمزية.

يتميز الحقل إذن بالخصائص التالية:

- كل حقل هو عبارة عن سيرورة تاريخية، فهو يمر بعدة مراحل طويلة وبطيئة، وصراعات متعددة، الهدف منها الحصول على الاستقلال الذاتي، ففي كتابه "أسباب عملية" ضرب المثل بيير بورديو بالحقل الأدبي الفرنسي الذي لم يكتمل بشكل عملي إلا في أواخر القرن التاسع عشر مع غوستاف فلوبير.

- كل حقل يحمل في ثناياه نمطين من الصراع، الأول داخلي بين عملائه وفاعليه الذين يتنافسون من أجل أخذ مراكز القوة والتعبير عن الحقل وتمثيله، واحتكار منافعه التي يجنيها، ومن جهة أخرى يخضع الحقل للصراع بين ممثليه القدماء أو كما يسميها بورديو "الأسماء المكرسة "والوافدين الجدد عليه . أما الثاني فهو صراع خارجي بين الحقل برمته أي ببنيته الكاملة وباقي الحقول المنافسة، ولكن في نظر بورديو لا يمكن الحديث عن هذا النوع من الصراع إلا إذا توفر حد أدنى من المصالح المشتركة بين مختلف العملاء الذين ينتمون إلى الحقل الواحد.

إن بنيوية بورديو حاضرة هنا، بل هي بنيوية تكوينية، فالحقل في كلمتين بنية مبنية Structure structuré أي بنية موضوعية مستقلة ومحايدة عن وعي وإرادة الأفراد وتمثلاتهم من جهة ومن جهة أخرى فالحقل يتكون تاريخيا عبر مسلسل استقلال طويل.

ب- مفهوم الهابيتوس "الملكة": "الملكات تضع الفوارق بين ما هو جيد وبين ما هو رديء، بين ما هوخير وما هو شر، وبين ما هو متميز وما هو مبتذل"[18]، وفي كتابه الحس العملي تطرق بيير بورديو إلى مفهوم الهابيتوس فعرفه "جملة الاشتراطات الملازمة لطبقة معينة في ظروف الوجود تنتج ملكات ومنظومات من الاستعدادات الدائمة والقابلة للتوريث ... فهي مقعدة ومنظمة بصفة موضوعية دون أن تكون في ذلك إنتاجا للانصياع لقواعد وبذلك فهي مسيرة بصفة جماعية دون أن تكون إنتاجا للفعل المنظم للفاعل "[19] فالأبيتوس في دلالته وصيغته النهائية هو المجتمع وقد استقل في الجسم عن طريق سيرورة التربية والتنشئة الاجتماعية والتعليم والترويض، فالمجتمع هنا بكل قيمه وأخلاقياته، بكل محددات السلوك والتفكير والاختيار..." تتغير تمثلات الفاعلين حسب مواقعهم وكذلك حسب المصالح التي يشتركون فيها وحسب ملكاتهم"[20].

الأبيتوس عند بيير بورديو دليل على قوى الأصل في الوسط الاجتماعي، وهي دعوة إلى التقريب بين الحتمية الاجتماعية من جهة والفردانية من جهة أخرى، إنه يسعى إلى كشف ما هو خارجي – داخلي، كشف المشترك في البحث عما هو فردي، فالبنيتين الداخلية والخارجية هما صورتين لحقيقة واحدة، للتاريخ المشترك، ذلك التاريخ المنقوش في الذات وفي الأشياء.

ج- مفهوم الرأسمال: انتقد مرة أخرى الجهاز البورداوي النظرة الماركسية للرأسمال التي حصرت هذا المفهوم في الجانب المادي، واعتبرت المجتمع ما هو إلا صراع مستمر بين الطبقات الاجتماعية في إطار مادي تاريخي، مع العلم أن المجتمع تتنافس فيه مجموعة من الرساميل، الكل يسعى إلى تحصيلها واستثمارها في نفس الوقت، بعض هذه الرساميل يمكن أن تتحول إلى رأسمال رمزي، حتى يتم الاعتراف بها اجتماعيا، تصبح بذلك مصدرا

لسلطة مشروعة فعالة في لحظات الصراع، "يمكن أن نعرف الفضاء الاجتماعي كفضاء من المواقع متعدد الأبعاد بحيث أن كل موقع حالي يمكن أن يحدد وفقا لمنظومة متعددة الأبعاد من الإحداثيات والتي تتوافق قيمتها مع قيمة مختلف المتغيرات المناسبة، ففي البعد الأول يتوزع الأعوان في هذه المنظومة حسب الحجم الإجمالي للرأسمال الذي يمتلكونه وفي البعد الثاني حسب تشكيلة رأسمالهم بمعنى حسب الوزن النسبي لمختلف الأنواع في مجموعة ممتلكاتهم"[21].

د- **الرأسمال الثقافي**: إنه مجموع المعارف والكفايات والمهارات من مختلف الأصناف النظرية والعملية في إطار ثقافة معينة، واستثماره في حقل اجتماعي معين ، يجلب لمالكه قيمة مضافة مادية أو رمزية أوهما معا.

هـ- **الرأسمال الاجتماعي**: هو مجموع الثروات الفعلية أو المفترضة التي يتوفر عليها فرد ما أو جماعة معينة بسبب امتلاكه لشبكة مستمرة من العلاقات، ومن المعارف والاعترافات المتبادلة الممأسسة تقريبا، أي مجموع الرساميل والسلطات التي تخول لشبكة ما إمكانية تداولها. ينبغي التسليم بأن الرساميل يمكن أن تتخذ أشكالا متعددة، إذا ما تطلب الأمر تفسير بنية وحركية المجتمعات المتمايزة.

2 - **مفهوم العنف والسلطة الرمزيين**: لكي نفهم بشكل واضح استعمال هذين المفهومين عند بورديو لا بد من الوقوف أولا عند التصور الماركسي للعنف والسلطة، وهنا سنأخذ أحد النماذج الواضحة في علم الاجتماع الألماني والتي تعتبر محطة أساسية في قلب التنظير السياسي، إنه عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر، يذهب هذا الأخير في نفس تصور ماركس للعنف، فيعتبر أن العنف المادي –أو بتعبير بورديو العنف البوليسي- تربطه علاقة حميمية بالدولة فمنذ القديم اتخذت التجمعات السياسية المختلفة ... العنف المادي وسيلة عادية للسلطة. وعلى العكس من ذلك يجب أن نتصور الدولة المعاصرة كجماعة بشرية تطالب بحق احتكار استعمال العنف الفيزيائي المشروع لصالحها ماكس.

تكلم بيار بورديو كثيرا على "إعادة إنتاج العنف الرمزي" والذي يرتكز أساسا على تغيير النظام"[22]فالعنف الرمزي بدوره وسيلة لممارسة السلطة فهو شكل من أشكال السلطة تمارس على فاعل اجتماعي بتواطؤ منه، وكيفما كان الحال فهذه الصياغة خطيرة، لا تفتح الباب أمام مناقشات مدرسية حول مسألة معرفة ما إذا كانت السلطة تأتي من أسفل وإذا ما كان المسود يرغب في الحالة المفروضة عليه فإن أشدها "أشكال العنف" هو ذلك الذي يمارس في نظام الأشياء .

إن العنف الرمزي حسب بيير بورديو هو عنف غير مرئي، لطيف ولين وعذب، يقوم على إلحاق الضرر بالآخرين عبر اللغة والتربية...، إلى جانب ذلك يذهب بيير بورديو في كتابه "إجابات" إلى انه "يمكن ان يحقق العنف الرمزي نتائج أحسن مما يحققه العنف السياسي البوليسي..." وهذا هو جوهر اختلاف بيير بورديو مع التيار الماركسي، وهنا يعود في نفس المؤلف السابق إلى التصريح على " أن احد اكبر مظاهر النقص في الماركسية هوانها لم تخل مكانا لمثل هذه الأشكال اللطيفة من العنف – أي العنف الرمزي – التي هي فاعلة ومؤثرة حتى في المجال الاقتصادي".

تتمتع إذن السلطة الرمزية بمجموعة من المميزات والخصائص:

- لها القدرة على تكوين المعطى عن طريق العبارات اللفظية.
- لها قدرة على الإقناع، وإعطاء تصور حول العالم أو تحويله، ومن ثم قدرة على تحويل التأثير في العالم وبالتالي - العالم نفسه.
- تعتبر بمثابة عصا سحرية تمكن من بلوغ ما يعادل قوة طبيعية أو اقتصادية، وذلك بفضل قدرتها على التعبئة.
- السلطة الرمزية هي شكل من أشكال السلط الأخرى.

أ- التلفزة كنموذج للعنف الرمزي: التلفزة هي ذلك الضيف الغريب الذي دخل بيوتنا ومجتمعنا، فلم يعد ضيفا بل جزءا لا يتجزأ من واقعنا الاجتماعي، بل أطلق عليه علماء الاجتماع "بالضيف الإجباري"، إن العنف التلفزي يبدو واضحا من خلال سلسلة البرامج والفقرات التي يتناولها تباعا، فبورديو ينطلق في كتابه "في التلفزة" الذي نشره سنة 1996 من فكرة أساسية مفادها أن التلفزة أداة للقمع، وذلك راجع إلى الكم الهائل من الثقافات التي يعرضها هذا الجهاز والتي في أغلب الأحيان ما يميل الناس إلى تصديقها بهدف البحث عن نموذج لديموقراطية مباشرة. إن جهاز التلفاز بهذا المعنى البورديواوي ليس الوسيلة الناجعة لغذاء الفكر وإبداء الرأي، بل هي وسيلة لتصدير المعلومات كوجبات خفيفة وسريعة مقترنة بإيديولوجيات خفية.

يصرح بيير بورديو في كتابه "عن التلفزيون"[23]: أحد المشاكل الكبرى التي يطرحها التلفزيون هي العلاقة بين التفكير والسرعة. هل يمكن التفكير أثناء اللهثات بسرعة؟ وهكذا حصل التلفزيون على مفكرين "على السريع"، عندما أعطى مجال الحديث لمفكرين أجبرهم على أن يفكروا بسرعة متزايدة. مفكرون يفكرون بأسرع من ظلهم.

ب- المؤسسة التعليمية كصورة من صور العنف الرمزي: "إن كل فعل بيداغوجي هو موضوعيا عنف رمزي لكونه يفرض التعسف الثقافي من طرف سلطة تعسفية"[24]... تنطلق المقاربة الإمبريقية للمؤسسات التعليمية في الجهاز المفاهيمي لبيير بورديو من مبدأ تكافؤ الفرص، فإذا كانت المؤسسة التعليمية كحقل يتمتع باستقلال نسبي له قوانينه الخاصة، يستمد مادته الخام "التلاميذ" من المجتمع الذي ينتمي إليه بجميع مكوناته الثقافية، من عادات وتقاليد،"وهكذا فإن المؤسسة المدرسية التي كنا نعتقد في وقت ما أنها تستطيع إدخال شكل من الاستحقاق وذلك بتفضيل القدرات الفردية على الامتيازات الوراثية تنزع إلى إقامة عبر العلاقة الخفية بين المقدرة المدرسية والإرث الثقافي نبالة دولة حقيقية ،سلطتها وشرعيتها مضمونة بواسطة اللقب المدرسي"[25] فمجموع "الجينات المتوارثة" تعمل على ترسيخ هذه المكونات عن طريق شحن التلميذ منذ طفولته بمجموعة من القيم التي لا تبتعد في مضمونها عن عادات وتقاليد المجتمع الذي تنتمي إليه بشكل غير ملموس ومرئي،لتعطينا مجتمعا "مربى" سيعمل في ما بعد بدوره على إمداد هذه المؤسسات بالمادة الخام وهكذا دواليك، وفي حال فشلت عملية التربية فإن المؤسسة تضطر لإعادة إنتاجه عبر مفعول ارتجاعي.

إلا أنها في نفس الوقت تعمل على تكريس التفاوتات الرمزية- المادية لدى الطبقات الاجتماعية، فإذا أخذنا مثال اللغة مثلا فإن التلميذ الذي يملك رأسمال مادي مرتفع تجده يختزن رصيدا معرفيا هاما مقارنة مع

الفقير، وبذلك فالأسرة تستثمر الرأسمال المادي لتحوله إلى رأسمال ثقافي، فالأول تجده يتعامل بواسطة بروتوكول لغوي خاص به يعبر عن مستواه الثقافي، وبذلك تكون فرصة الغني أكثر بكثير مما لدى الفقير، إن عدم تكافؤ الفرص l'inégalité des chances هو قمع ذهني تقوم به المؤسسة بتواطؤ مع المجتمع دون أن نحس أو نشعر به.

ج- **مفهوم الإنعكاسية**: الوسيلة الأولى التي يجب أن يتوفر عليها الباحث وهو يحاول القيام بتحقيقه حول الظاهرة الاجتماعية، تتمثل في ما يدعوه بورديو بالانعكاسية، أي أن يعكسا المحقق ذاته وهو يحاول تطبيق منهجه ومبادئه على عمله بنفسه، إلا أن دعوة بورديو تضيف شرطا أساسيا في عمل هذا المفهوم، هو ان تنطلق هذه الذات المنعكسة على ذاتها من الفعل، ورد الفعل يتأسس على الممارسة المهنية أو على تصور سوسيولوجي يفتح الباب أمام الاستحواذ والسيطرة على مختلف الحوارات.

إن الحياد المعرفي و الإبستمولوجي في الدراسات الوضعية - في نظر بورديو- بمثابة حلم، يحمل وراءه مفارقة بين علم يسعى إلى بناء نظريات علمية سوسيولوجية، عبر الانطلاق من فرضيات ومحاولة التأكد منها، وعلوم أخرى لا تبالي بهذه البناءات والنظريات.

أخيرا، يمكن الإشارة إلى أن بيير بورديو وضع نظرية تحاول إعادة النظر في الآليات التي تبناها علماء الاجتماع في فترة كان العالم يعيش فيها حالة مخاض عسيرة، فأمام الحروب الدامية، من جهة، والتقدم العلمي والتكنولوجي المطرد،من جهة أخرى، سيتبلور فكر جديد قائم على العقلنة والتي عرفها ماكس فيبر "اختيار أنسب الوسائل للوصول إلى أنسب الأهداف"، وهذا ما حاول تأكيده المهندس وعالم الاقتصاد والسوسيولوجي الإيطالي فيلفريدو باريتو، حيث ذهب إلى أن مختلف سلوكات الأفراد داخل المجتمع ترتكز على العواطف والأحاسيس، في غياب التفكير العقلي كان يعتقد أن النخب السياسية تحافظ على سلطتها بالمناورات وأساليب الإكراه التي تخاطب العقل لا العاطفة.

ثالثا- الصراع عند ميشال كروزيه: إن نظرية كروزيه تُعدّ منحى يدور ضمن مقولة: الفاعلين وألعاب السلطة والتأثير والمساومة والتعاون و التنازلات والمفاهمات والمسالعة، أي بتعبير أدق و أوضح . و ربما أبسط . يدور لعب الفاعلين ضمن التفاوض.

فهذه المقاربة بعد تجاوزها العراك الأول للمناهج في بداية القرن العشرين تتجاوز التصور أو المنحى الحتمي للظواهر الاجتماعية يحدوها في ذلك علوم المادة و أو العلوم الصلبة الذي اعتمدته العلوم الاجتماعية، و تستند إلى عدّة مسلمات يمكن استنتاجها على النحو التالي:

المسلمات الثلاث للتحليل الاستراتيجي:

- الفعل الإنساني فعل منظم، قصدي مبني أي ثقافي وليس حدسيا وتلقائيا، أي أنه يخرج عن كونه فعلا طبيعيا.

- الفعل الإنساني لا يخضع للحتمية كما الحال بالنسبة للمادة، و المبدأ الذي تقوم عليه العلوم "الصلبة". إنه فعل حر، إذ يتمتع الفاعل باستقلالية في اختيار أفعاله ضمن إكراهات معينة. فالإكراهات ليست محددا لاختياره و إنما هي التي تجعل اختياره محدود فحسب،لهذا يكون الفعل ممكنا و ليس ضروريا.

-الفعل الإنساني مبني بواسطة البنى و هو يبنيها في آن واحد. أي أن المنظومة يبنيها الفاعل وهي التي تبني الفاعل في الوقت نفسه.

ويقوم التحليل الاستراتيجي على التوكيد على مقولة الفعل المنظم، وهذا هو اتجاه تحليل كل من ميشال" كروزيه وفريدبارغ" اللذان استعرضا مقاربتهما في مؤلفهما: الفاعل والمنظومة l'acteur et le système[26]، والذي يتضح في حوار مع "كروزيه" وردا على سؤال مفاده: المقصود بالتحليل الاستراتيجي والذي تُعرف به سوسيولوجيته يجيب قائلا: أن "في التحليل الاستراتيجي" يتضمن مقولتين، أولا " تحليل التي من اللائق مقابلتها بـ "نظرية"، عن هذا التقابل يدل أننا نؤكد على وصف المواقف التي نحللها، بمعنى أن وجهة نظرنا ليست تعليمات، وهناك أيضا "إستراتيجية، مقولة تقابل التخطيط، ومقولة تسمح بتجاوز "الحتميّة"، كما تسمح باستبدال إن هذه المقابلة الثانية يعني بالنسبة لنا أن السلوكات موجهة ومقصودة، والمهم هنا هو بالتحديد معرفة إلى أي شيء تؤول"[27].

وإذا كان كروزيه يعترف بأن مقولة إستراتيجية ليست اختيارا "سعيدًا"، إذ هو يذكّر بالحرب، إلا أنه يرى أنه لم يجد أفضل منه، وإذا قبلنا بالتعريف التالي للاستراتيجيات على أنها "فن علاقات القوة" – باستخدام القوة بمفهومها الواسع أي الذي يتضمن لعب التأثيرات، و بهذه الدلالة يقبله "كروزيه"، ولكنّ هذا الإستراتيجية لها عدو يتمثل في عدم اليقين المتعلقة لسلوك العدو أو الشريك، فإرادة "التحليل الاستراتيجي" مردّها الرغبة في فهم السلوكات الذي يفترض فيها أنها تتمتّع بقصدية، وأيضا في كونها متغيرة على حسب إكراهات و موارد الفاعلين التي يتمثلونها في فترة زمنية معينّة . فالقصدية حاضرة دائما ولكن الاتجاه متغير تبعا للسياق: صديق /عدو.

كما ترى المقاربة الكروزيرية أن التحليل للمواقف العينيّة هو ضمن ثنائيات من المقولات:

الثنائية الأول: "إستراتيجية – لعب" و "سلطة - عدم اليقين"، إذ الفاعل الاجتماعي هو العنصر الرئيسي لهذا التحليل. والفاعل الاجتماعي له سلوك استراتيجي الذي سيتمّ فهمه ضمن العلاقات التي يستغرق فيها، وإن هذا الإطار العينيّ لمنظومة العلاقات سيمكن من فهم الفاعل خاصة، وإلى أي مدى إستراتيجيته تُعدُ عقلانية أو رشيدة، ومن اجل فهم هذا من الضروري أن نفهم اللعب الذي ينخرط فيه كل فاعل اجتماعي.

الثنائية الثاني: هو "السلطة – عدم اليقين"يسمح فهم كيف الناس يتصرفون داخل عالم من الإكراهات، كما يجب النظر في أفعالهم من خلال السلطة، إذ يبدو أن دون سلطة ما لا يمكن الفعل أو التأثير، و لهذا يعرف "كروزيه" السلطة ضمن مقولة "علائقية " إذ "ليس لدينا سلطة خارج علاقاتنا مع الآخرين"[28] على حد "كروزيه"، وهذا تصوره للسلطة فحسب، إنها العلاقة التي فيها "مقولات التبادل" التي تكون موافقة لمصالح الفاعلين الاجتماعيين أو بتعبير أدق إلى كيفيّة تمثل الفاعلين مصالحهم، أن سلوك الأفراد يختلف باختلاف الجماعات التى ينتمون إليها أولا و يختلف باختلاف أثر البيئة الخارجية ثانيا، وهذا ما أثبته في دراسته الميدانية[29]، ففي السلطة يوجد دائما التبادل في التأثير (التأثير في الاتجاهين).

ومقولة "سلطة . عدم اليقين" تفترض أن في مجموعة منظمة، يكون للفاعلين سلطة لكونهم يملكون مناطق عدم اليقين، فالفاعل يمارس سلطة على أفراد ما لأنه يتحكم على منطقة عدم اليقين التي يخضعون

لها. وبما أن مواقف الاحتكار نادرة، فكل يحاول أن يؤثر تبعا لمناطق اليقين التي يتحكّم فيها. ومن هنا تعقد وجهات النظر للأفعال و التناقضات عندما يتعلق الأمر بالعقلنة أو الترشيد، فالكل يريد أن يكون الآخرين مرشدين، بشرط أن يبقوا هم أحرارا.

فالترشيد يغدو في هذا المنحى رهانا لكل طرفي النزاع ، وهذا الذي يشير إليه " بيار بورديو في حديثه عن علاقة الصراع والرهان والتداخل بينهما، بقوله : "إن رهان الصراع هو صراع الرهان"[30]، إذ يحدد اللائق و غير اللائق ومن هنا الراشد وغير الراشد من الأفعال، وإذا كان الترشيد بالنسبة لمقاتل في موقف حرب رؤية هدم: مادام الفوز يعني تصفية العدو، فإن الكائنات الإنسانية في التنظيمات والمنظومات يعيشون مع "العدو"، و المشكلة ليست تصفيته وإنما كيف يحاولون تنمية مصالحهم على حسابه لحسابهم الخاص، بتعبير آخر سيبحثون عن لعب ليس نتيجته سلبية، لأن ذلك يفقرهم أو على الأقل يجعلهم يعيشون حالة انسداد.

إن غايتها دراسة مواقف لمنظومات منظمة، وتعد تصور السلطة مفهومه: العلاقة وليس الغلبة، كما أننا لا تستخدم فكرة الترشيد التقليدية للاقتصاديين، وإنما " ترشيد محدود، فالفاعلون لهم سلوكات معينة لأنهم يتحركون ضمن ألعاب التي تشكل منظومة ولأن لا أحد يريد أن يخسر، و من هنا، إذا كانت هناك إرادة تغيير، فإنّ التغيير يكون في اللعب وليس الأفراد، وتغيير اللعب يعني التعلم بطريقة مغايرة، وبما أن لا أحد يريد أن يلعب وحده، لأنه على اليقين أنه سيخسر لا محالة، فإن ذلك يعني أنه تعلم جماعي. وهذا يقتضي أن يتعلّم الناس اللعب بشكل مفتوح.

إن المقاربة الإستراتيجية تدخل ضمن علم الاجتماع التنظيمات الذي يعد فرع أو تخصص لعلم الاجتماع العمل والذي ينفي فكرة أن يحل الواحد محل الآخر، "فعلم الاجتماع التنظيمات يشكل بالتحديد، مستوى من مستويات التحليل السوسيولوجي للعمل بتمثله للمستوى الوسيط بين المجتمعي والمستوى الفردي للفعل الاجتماعي"[31].

يعرف كل من " كروزيه " و " فريدبرغ " في مؤلفها المؤسس للمقاربة الإستراتيجية كدليل . ليس لعلم الاجتماع التنظيمات فحسب . و إنما لعلم الاجتماع الفعل المنظم . يعرّفان هذا المنهج الاستراتيجي بأنّه يتموقع في مستوى علاقات السلطة بين الفاعلين و القواعد الضمنيّة التي تحكم تفاعلهم، والتي يدعوها كل منهما بـ " الألعاب. ويستخدم المواقف كأداة بحث طيّعة وغير وافية من أجل اكتشاف هذه الألعاب، إن التنظيم في هذا المنحى، يُنظر إليه كمثال " مملكة علاقات السلطة والتأثير و المساومة والحسابات ومثال بناء إنساني الذي ليس له دلالة خارج علاقات أفرادها"[32].

فالسلطة تعرف على أنها علاقة مهيكِلة والتي توصف بأنها علاقة تبادل وبالتالي علاقة تفاوض، كما أنها علاقة غير متكافئة وأداتية، وبإمكانية بعض الأفراد أو جماعات التأثير على أفراد أو جماعات آخرين "في ظل هذه العلاقة القائمة على السلطة والاكراهات تتعايش مع جانب من الحرية التي من الضروري الدفاع عنها أوينلها أو توسيعها بواسطة المفاوضة. فتكون المفاوضة في هذا التصور هي إستراتيجية للبناء الاجتماعي للفعل الجماعي بما تحمل من احباطات و اشباعات"[33].

إن الأفعال الفردية تبني قدرة جماعة خاصة، بمعنى أنها تُختزل فيأفعال أفرادها، بواسطة تعلم تدجين النزاعات وظاهر السلطة بدل من خنقها و منعها من التعبير عن نفسها و عن وجودها. وبتعبير آخر استقرار هذه الألعاب وعلاقات التأثير فيما بينها، بواسطة ميكانيزمات تسوية النزعات التي تشكل ألعاب أخرى فإن "منظومة الفعل المبني هو مجموعة من البشر المهيكلة و التي تنسق أفعال المشاركين فيها بواسطة آليات لعب مستقرة والتي تحافظ على هيكلها ، أي استقرار لعبها وعلاقات هؤلاء بينهم، بآليات التسوية والتي تؤسس ألعاب أخرى"[34].

إن هذا التصور يشير إلى أهمية الاختيارات و القرارات و من إلى أدوات الفهم لهذه الميكانيزمات ، و لا سيما معالجة العلاقة بين ترشيد المنظومة للمرور إلى ترشيد الفاعل: ترشيد محدود . بالمقابل مع ترشيد مختزِل . تأخذ بعين الاعتبار علاقات نزاعية وتعترف بها . فالأمر يتعلق بتوجيه القرارات بتحديد المشكلة أكثر من الصراع حول الكلفة والميّزات، والوعي بأهمية قيمة المعلومة التي على أساسها تستند الاختيارات، ولقد نبه "كروزيه" و" فلدبرغ " "عل نسبية الأدوات والتصورات المستخدمة عادة من أجل وضع نتيجة كشف ، الذي في أغلب الأحيان يرجع إلى الثقافة الجزئية إلى صاحب القرار"[35].

الصراع في التنظيم البروقراطي عند كروزيه: أجرى ميشال كروزيه دراسة ميدانية[36]بإحدى المصانع حاول من خلالها دراسة الصراعات الحاصلة بين العمال في الورشات، والصراعات بين المهندسين والمدراء ونواب المدراء، والصراعات بين المدير ونائبه، والصراع بين المدير المالي والمدير... انطلاقا من مرجعيات نظرية حاول إسقاطها في فهم نوع الصراعات بين الأنساق "كجماعات" .

لكن المثير في الدراسة هو دراسة الثلاثية ، "عمال الصيانة" و"عمال الإنتاج" ورئيس الورشة والذي يعتبر المسيّر الميداني للورشة، فأعتبر كروزيه أن منطقة اللايقين بالنسبة لعمال الصيانة أكبر من عمال الإنتاج ورئيس الورشة، فعندما يسألهم رئيس الورشة عن العمل ، يجدون دائما ما يتحججون بهيقولون مثلا أن عمال الإنتاج لا يؤدون عملهم جيدا وهم لا يعرفون جيدا التعامل مع الآلات فهم يعطبونها مرارا وتكرارا، لذلك نحن نتفانى في إعادة إصلاحها وهي مسألة وقت لا غير، لإضافة إلى أن عمال الصيانة يعرفون جيدا الآلات ولهم خبرة طويلة في إصلاحها فلا يستطيع المصنع التخلي عنهم...أما عمال الإنتاج فمنطقة اللايقين عنهم صغير لأنهم إما يعملون أو يُطردون، فعمال الإنتاج كُثُر ، أما رئيس الورشة فيصبح تحت سيطرة عمال الصيانة نظرا لما يكتسبونه من هوامش للحرية ومناطق اللايقين... وبذلك تتحول رئاسة الورشة من رئيس الورشة إلى عمال الصيانة.

كما خصص كتابا كاملا "Le monde des employés de bureau"[37]"عالم موظفي المكاتب"، حيث ركّز في هذا الكتاب على الجو العام في المكاتب الإدارية كونها تشكل خلية التفاعلات الاجتماعية بين الموظفين، وذلك بدراسة ميدانية، حيث لاحظ أن الصراعات تنشأ لعدم وجود علاقات عاطفية واجتماعية بين الموظفين لانحصارها في العلاقات الرسمية أو زمالة العمل، إضافة إلى أنه لاحظ أن الصراعات تحدث بين الأجيال المختلفة، وقد ركّز على أسلوب القيادة، أي كيفية تسيير القائد الرسمي لمرؤوسيه.

الهوامش

[1] TOURAINE, Alain, un nouveau paradigme, pour comprendre le Monde d'aujourd'hui, Fayard, Paris, 2005, p 186.
[2] TOURAINE, Alain, La voix et le regard, Paris, Seuil. 1978, p 104.
[3] MELUCCI, Alberto, "Société en changement et nouveaux mouvements sociaux", in Sociologie et sociétés, 10: 2, 1978, P37-53.
[4] TOURAINE, Alain, La voix et le regard, Op.cit, p 104.
[5] Ibid. PP 113-124.
[6] TOURAINE, Alain, Crise et conflit : lutte étudiante, CORDES, 1976, p.4-5
[7] TOURAINE, Alain, "Intellectuels et acteurs sociaux", in Mouvements sociaux d'aujourd'hui, Ed. Ouvrières, Paris, 1982, P19.
[8] TOURAINE, Alain, Pourrons nous vivre ensemble ?, Fayard, Paris, 1997, p.2.
[9] TOURAINE, Alain, Production de la société, Paris, Seuil. 1973, p 116.
[10] TOURAINE, Alain, Le retour de l'acteur, Fayard, Paris, 1984, P 100.
[11] TOURAINE, Alain, La voix et le regard, Op.cit., p 19.
[12] TOURAINE, Alain, Production de la société, Op.cit, P 363.
[13] TOURAINE, Alain, La société post-industrielle, Denoel. Paris, 1969, PP 72-73.
[14] Bourdieu P , Loïc Wacquant, Réponses. Pour une anthropologie réflexive, Paris, Éditions du Seuil, 1992, P.114.
[15] Ibid. P.114.
[16] Bourdieu P. Choses Dites, éditions de minuit, Paris, 1987,P159.
[17] Bourdieu P, Loïc Wacquant, Réponses. Pour une anthropologie réflexive, Op.cit, P72.
[18] Bourdieu P, Le sens pratique, éditions de minuit, paris, 1980, P23.
[19] Ibid, P.88.
[20] Bourdieu P. Choses Dites, Op.cit, p156.
[21] Bourdieu, P, « Espace social et genèse des classes », in Actes de la recherche en sciences sociales, 1984, P2.
[22] Voir: Bourdieu, P, La domination masculine, Seuil, Paris, 1998, p. 97-99.
[23] Bourdieu P, 1996, Sur la télévision, Paris, Raisons d'agir,1996.
[24] Bourdieu P, Jean-Claude Passeron. La reproduction, édition de minuit, PARIS, 1980.
[25] Bourdieu P, Le sens pratique, édition de minuit, PARIS, 1980, .P.42
[26] Crozier (M). Freiberg. (E). L'acteur et le système. Ed Seuil. Paris. 1977.
[27] Crozier M., l'Apprentissage du changement, entretien paru en mars 1996 dans le Journal de Genève, recueillis par Alain Max Guénette, in :http://www.chez.com/html, consulté le 25/02/2012.
[28] Ibid.
[29] Crozier (M). Le monde des employés de bureau. Ed. du Seuil. Paris. 1965.
[30] Bourdieu P. Question de Sociologie, les éditions de minuit, Paris, 1984, p.258.
[31] Crozier (M). Freiberg. (E). L'acteur et le système. Op.cit, p.24.
[32] Ibid. p 471.
[33] Ibid. p 113.
[34] Ibid. p 286.
[35] Ibid. p 361.
[36] Crozier (M). A quoi sert la sociologie des organisations? Tome. 2. Ed. Seli Arslan. Paris.2000.P.P. 77. 103.
[37] Crozier (M). Le monde des employés de bureau. Op.cit. 1965.